جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

التكرار الواجب لحروف المعانى

دراسة نحوية فى ضوء أساليب القرآن الكريم

الدكتورة

هـناء إبراهيم محمد ميلاد

أســتاذ اللغويات المساعد

بجامعة الأزهر الشريف

العدد السابع عشر

للعام ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٦٩٤٠/ ٢٠١٣م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ ﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بحث فى

التكرار الواجب لحروف المعانى
دراسة نحوية فى ضوء أساليب القرآن الكريم

أحمد الله – تعالى – على جزيل نعمائه، وأشكره على وافر عطائه، شكر المعترف بمنته وعظيم آلائه، وأصلى وأسلم على أفضل أنبيائه، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأوليائه، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم لقائه .

وبعد .....

فإن ظاهرة التكرار على إطلاقها ظاهرة متشعبة أشهرها عن النحاة التكرار للتوكيد وهو ما تعرف عندهم بالتوكيد اللفظى وقد تشعبت أغراضه بين مطلق التوكيد، وغيره كالتحذير أو الإغراء وكل ذلك يكون التكرار فيه جائزا راجعا إلى غرض المتكلم .

أما التكرار الذى أعنيه وأريد أن ألج فيه هو التكرار الواجب لحروف المعانى حيث وضعت بعض الحروف ابتداء لمعان توجب تكرارها كالشك الذى وضعت له إما، أو للتعويض عما فات (لا) من نفى الجنس أو لكونها جوابا عن متعدد أى أذا عندك أم ذا ؟ كما نص عليه سيبويه [1].

(١) الكتاب ٢٩٨/٢ .

وهناك من الحروف ما تكرر لا لأصل وضعه بل لظروف أحاطت به عند تركيبه فى الجملة كحرف الجر إذا كان مجرورة ضمير معطوف عليه اسم ظاهر .

وقد ارتبطت هذه الأحرف بأحكام تنوعت باعتبار الحرف الواجب تكراره كما أنها وردت فى عدة أبواب من كتب النحاة فأردت بهذه الدراسة أن القى الضوء عليها فأقف على أحكامها جامعة إياها فى بحث واحد لآخذ بجانب من جوانب التأليف الثمانية التى نص عليها أبو حيان " وهى التى يصنف فيها العلماء، ويتطلبها من التأليف الفهماء، معدوم قد اخترع ومفترق قد جمع، وناقص قد كمل، ومجمل قد فصل، ومسهب قد هذب، ومخلط قد رتب وفيهم قد عين، وخطأ قد بين " (٢).

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث وتسلسل أفكاره أن يكون مكونا من هذه المقدمة التى يتلوها تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة .

أما التمهيد ففى معنى التكرار فى اللغة

والفرق بينه وبين الإعادة

الفصل الأول : تكرار إما

الفصل الثانى : تكرار لا

الفصل الثالث : تكرار حرف الجر

الخاتمة: وبها أهم نتائج البحث

(٢) التذييل والتكميل ١١/١ .

تمهيد فى معنى التكرار

التكرار في اللغة أصله من الكسرِّ بمعنى الرجوع ويأتى بمعنى الإعادة والعطف .

وكرر الشيء أى أعاده مرة بعد أخرى ، ويقال كرَّرت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه. (٣)

وفى لسان العرب :

الكرُّ : الرجوع يقال كرَّه وكرَّ بنفسه يتعدى ولا يتعدى ، والكرُّ مصدر كرَّ عليه يكرُّ كراً وكروراً وتكراراً عطف، وكرَّ عنه رجع ...

وكرَّر الشيء وكَرْكَرْه : أعاده مرة بعد أخرى، والكرَّةُ : المرة والجمع كرَّات . ويقال : كرَّرْتُ عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه، وكَرْكَرْتَه عن كذا كركرة إذا رددته . (٤)

والتكرار بفتح أوله مصدر كرر قال صاحب التاج :

" كرره تكريرا وتكرارا، قال أبو سعيد الضرير :

قلت لأبى عمرو : ما بين تِفعال وتَفعال ؟ فقال : يَفعال اسم وتَفعال بالفتح مصدر (٥).

وقال ابن سيدة:

«والآلف في تكرار عوضا عن الياء فى تكرير، يجعلون ألف التكرار والترداد بمنزلة تكرير وترديد»(٦)

---

(٣) معجم العين ٤٢٤/١ .

(٤) مادة (ك ر ر) .

(٥) تاج العروس مادة (ك ر ر) .

(٦) المخصص ٤١٢/٣ .

وفى التعريفات: « التكرار: عبارة عن الإتيان بشىء مرة بعد أخرى»(٧).

وقد ورد فى القرآن الكريم التعريفات الواردة من مادة (كرر) فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾(٨)﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾(٩)﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾(١٠)﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾(١١)﴿ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾(١٢)

الفرق بين التكرار والإعادة:

فرق أبو هلال العسكرى بين التكرار والإعادة بأن التكرار يكون لإعادة الشيء مرة واحدة كما يكون لإعادته عدة مرات بخلاف افعادة فإنها تكون للمرة الواحدة فقط قال:

"والفرق بين التكرار والإعادة أن التكرار يقع على إعادة الشيء مرة وعلى إعادته مرات.

أما الإعادة فتكون للمرة الواحدة فقط.

ألا ترى أن قول القائل أعاد فلان كذا لا يفيد إلا إعادته مرة واحدة وإذا قال كرر كذا كان كلامه مبهما لم يدر أعادة مرتين أو مرات،

---

(٧) التعريفات صـــ٩٤.
(٨) البقرة ١٦٧.
(٩) الإسراء ٦.
(١٠) الشعراء ١٢٠.
(١١) الملك ٤.
(١٢) النازعات ٢١.

وأيضاً فإنه يقال: أعادة مرات ولا يقال كرره مرات ، إلا أن يقول ذلك عامى لا يعرف الكلام".(١٣)

(١٣) الفروق اللغوية صـــ٥١.

الفصل الأول

إما :

إما المكسورة الهمزة المشددة الميم، وقد تفتح همزتها[١٤]، وقد تبدل ميمها الأولى ياء[١٥]، وتأتى إما لمعانى أو[١٦] من الشك والتخيير والإباحة والتفصيل والإبهام، وذلك كله يقتضى أمرا آخر معادلا للأمر المتقدم .

قال سيبويه فى باب مجرى النعت على المنعوت :

" ومن النعت أيضا مررت برجل إما قائم وإما قاعد، فقد أعلمهم أنه ليس بمضطجع ولكنه شك فى القيام والقعود وأعلمهم أنه على أحدهما .... ومنه مرت برجل راكع أو ساجد، فإنما هو بمنزله إما وإما " [١٧].

وقال الأخفش :

" وأما (إما) فى غير هذا الموضع الذى يكون للمجازاة فلا تستغنى حتى ترد (إما) مرتين نحو قوله تعالى :﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾ [١٨]. ونحو قوله﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ ﴾ [١٩].)[٢٠].

---

(١٤) التزمه تميم وقيس وأسد همع الهوامع ١٣٥/٢ .
(١٥) مغنى اللبيب ٧١/١، وقال السيوطى مع كسر الهمزة وفتحها همع الهوامع ١٣٥/٢ .
(١٦) تأتى إما شرطية أيضا كقوله تعالى : "فإما ترين من البشر أحداً فقولى .... " (مريم ٢٦) ولكنها لا تكرر بل تقتضى جوابا للشرط .
(١٧) الكتاب ٤٢٩/١ .
(١٨) الإنسان: ٣ .
(١٩) مريم: ٧٥ .
(٢٠) معانى القرآن ٧٥/١ .

وقال المبرد :

" وأما (إما) المكسورة فإنها تكون فى موضع (أو) وذلك قولك : ضربت إما زيدا وإما عمرا ؛ لأن المعنى ضربت زيدا أو عمرا ....

فإذا ذكرت (إما) فلابد من تكريرها ....

ولو قلت : ضربت إما زيدا وسكت، لم يجز لأن المعنى هذا أو هذا ألا ترى أن ما بعد (إما) لا يكون كلاما مستغنيا " (٢١).

وقال أبو على الفارس :

" وإما هذه لا تكون إلا مكررة نحو ضربت إما زيدا وإما عمراً ولا تكون مفردة ..... " (٢٢).

إما بين البساطة والتركيب :

إما حرف مركب عند الخليل وسيبويه من (إنْ) و (ما) ولا يجوز عندهما طرح (ما) من (إما) إلا فى الشعر قال سيبويه :

" وأما قول الشاعر : (٢٣).

---

(٢١) المقتضب ٢٢/٣، ٢٣، البسيط ٣٢٢/١، الجنى الدانى ٥٣١، ٥٣٢ .

(٢٢) البغداديات ص٣٢٠، الأزهية ص١٣٩، مغنى اللبيب ٧٣/١، همع الهوامع ١٣٥/٢ .

(٢٣) البيت من الوافر وهو لدريد بن الصمة من قصيدة يرثى بها معاوية أخا الخنساء وقيل يرثى أخاه، والشاهد فيه قوله " فإن جزعا وإن إحمال صبر " والمعنى " إما جزعا وإما اجمال صبر " فحذفت (ما) من (إما) للضرورة، ولا يجوز أن تكون (إن) هنا شرطية لوقوع الفاء قبلها، إذ لو كانت شرطا لكان مستأنفا لا جواب له لمنع الفاء أن يكون جوابه فيما قبله .

والبيت من شواهد البغداديات ٣٢٤، شرح المفصل ٣٦٧/٨، شرح الكافية ٣٧٢/٢، شرح التسهيل ٢٦٧/٣، همع الهوامع ١٣٥/٢ .

لقد كذبتك نفسك فاكذبنـــها فإن جزعا وإن إجمـــال صـــبر

فهذا على (إما) وليس إن الجزاء كقولك : إن حقا وإن كذبا فهذا على (إما) محمول . ألا ترى أنك تدخل الفاء، ولو كانت على إن الجزاء، واستقبلت الكلام لاحتجت إلى الجواب .

فليس قوله : فإن جزعا كقوله : إن حقا وإن كذبا، ولكنه على قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ (٢٤).

ولو قلت : فإن جزعٌ وإن إجمالُ صبر، كان جائزا، كأنك قلت : فإما أمرى جزعٌ وإما إجمال صبر، لأنك لو صححتها فقلت : إما جاز ذلك فيها .

ولا يجوز طرح (ما) من (إما) إلا فى الشعر " (٢٥).

وإليه ذهب ابن يعيش مستدلاً على تركيبها بأن الشاعر إذا اضطر طرح (ما) منها قال ابن يعيش :

" والذى يدل على أن أصل (إما) (إن) ضمت إليها (ما) ولزمتها للدلالة على المعنى أن الشاعر لما اضطر إلى إلغاء (ما) منها عادت إلى أصلها وهو إن نحو قول الشاعر :

لقـــد كـــذبتك نفســـك فاكذبنـــها فإن جزعـــا وإن إجمـــال صـــبر(٢٦)

فهذا على معنى فإما جزعا وإما إجمال صبر ؛ لأن الجزاء لا معنى له ههنا وليس كقولك * إن حقا إن كذبا(٢٧)* ولكن على حد قوله تعالى : ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ (٢٨)..... " (٢٩).

---

(٢٤) محمد: ٤ .
(٢٥) الكتاب ٢٦٦/١، ونسبه للخليـل ٣٣٢/٣، البغـداديات ٣٢٤، شـرح المفصـل ١٠١/٨، شرح الكافية، ٣٧٢/٢ .
(٢٦) سبق تخريج البيت .

وقال الرضى :

" هو عند غير سيبويه مفرد غير مركب، إذ الإفراد أصل فى الحروف"(٣٠).

وذهب الهروى إلى أنها فى الشك والتخبير حرف واحد، وأما فى الجزاء فهى مركبة من (إن) التى للجزاء و (ما) فهى فى التقدير حرفان (٣١).

وهو المفهوم من كلام ابن هشام حيث قال فى تنبيه :

" ليس من أقسام (إما) التى فى قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾(٣٢). بل هذه (إن) الشرطية وما الزائدة " (٣٣).

واختار أبو حيان أنها حرف بسيط قال :

" لأن الأصل البساطة لا التركيب " (٣٤).

---

(٢٧) جزء من بيت من البسيط هو بتمامه .

قد قبل ما قيل إن صدقا وإن كذبا فما اعتذارك من قول إذا قيلا

وهو للنعمان بن المنذر يخاطب به الربيع بن زياد العبسى، ويستشهد به النحاة على نصب (حقا) و (كذبا) بإضمار فعل يقتضيه الشرط، تقديره (كان) وهو من شواهد الكتاب ٢٦/١، ابن يعيش ٩٧/٢، مغنى اللبيب ٧٣/١، همع الهوامع ١٢٠/١ .

(٢٨) محمد: ٤ .

(٢٩) شرح المفصل ١٠١/٨ .

(٣٠) شرح الرضى على الكافية ٣٧٢/٢ .

(٣١) الأزهية ١٤٣ .

(٣٢) مريم: ٢٦ .

(٣٣) مغنى اللبيب ٧٤/١ .

(٣٤) همع الهوامع ١٣٤/٢.

واستظهره الصبان قال : " وهو الظاهر لأن الأصل البساطة " [٣٥].

حكم إما من حيث العطف :

يتضح مما سبق أن (إما) يجب تكرارها من حيث كونها لأحد الشيئين بحسب المعانى التى تحققها، ولا خلاف بين النحاة فى كون الأولى غير عاطفة [٣٦]. لاعتراضها بين العامل ومعموله نحو جاء إما زيد وإما عمرو، وبين أحد معمولى الفعل ومعموله الآخر نحو رأيت إما زيدا وإما عمرا

أما الثانية فقد وقع فيها الخلاف بين النحاة، والى يبدو من كلام سيبويه أنه يرى أنها عاطفة قال :

" واعلم أن بل، ولابل، ولكن يشركن بين النعتين فيجريان على المنعوت، كما أشركت بينهما الواو والفاء وثم وأو ولا وإما وما أشبه ذلك "[٣٧].

وذهب الزمخشرى مذهب سيبويه فعدها

وذهب الزمخشرى مذهب سيبويه فعدها ضمن حروف العطف فقال :

" العطف على ضربين : عطف مفرد على مفرد، وعطف جملة على جملة. وله عشرة أحرف الواو والفاء وثم وحتى ..... وأو وإما وأم .... "[٣٨].

وقال الصيمرى ذاهبا مذهب سيبويه :

---

(٣٥) حاشية الصبان ١٠٩/٣ .

(٣٦) مغنى اللبيب ٧٢/١ .

(٣٧) الكتاب ٤٣٥/١ .

(٣٨) المفصل بشرح ابن يعيش ٩٧/٨ .

« فأما دخول الواو على (إما) فى قولك جاءنى إما زيد وإما عمرو فإما هى العاطفة دون الواو، والدليل على ذلك أن الواو لو كانت العاطفة فى هذه المسألة لتناقض الكلام، وذلك أن (الواو) معناها الجمع بين الشيئين، و(إما) معناها أحد الشيئين، فكان يجئ من ذلك أن تكون المسألة يراد بها الجمع والتفريق فى حال واحدة، وهذا محال»(٣٩).

وصححه المالقى قال « والصحيح أنها حرف عطف وهو نص الصيمرى تبصرته (٤٠).

وذهب أبو على الفارسى إلى أنها غير عاطفة واستدل على ذلك بعدة أمور فقال :

" ذكرها النحويون معها – يعنى مع (أو) فى جملة حروف العطف لا لأنها حرف عطف ألا ترى أنها لا تدخل الاسم الذى بعدها فى إعراب الاسم الذى قبلها فى نحو قولك ضربت إما زيدا، وليست أيضا كـ (لا) و (حتى) ونحوهما من الحروف التى تكون تارة عاطفة وأخرى غير عاطفة ؛ لدخول حرف العطف عليها، ولزومه لها فى قولهم : ضربت إما زيدا وإما عمرا .

ويدلك أيضا على أنها ليست عاطفة ابتداؤك بها فى نحو : ﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا﴾ (٤١). وفيما حكاه سيبويه إما أن يقوم وإما أن لا يقوم فيدلك هذا على أنها غير عاطفة ؛ لأن حرف العطف لا يخلو من أن يعطف مفردا على مفرد، أو جملة على جملة وفى كلا القسمين لا يبتدأ به " (٤٢).

---

(٣٩) التبصرة والتذكرة ١٣٨/١، ١٣٩ .

(٤٠) رصف المبانى :١٠٠ .

(٤١) الكهف: ٨٦ .

(٤٢) البغداديات ٣١٨، ٣١٩ .

وذهب الرمانى مذهب أبى على الفارسي فقال: " وليست إما من حروف العطف كما يذهب إليه بعض النحويين .... ولكن النحويين لما رأوا إعراب ما بعدها كإعراب ما قبلها ذكروها مع حروف العطف تقريبا وإتساعاً " (٤٣).

ونسب هذا القول إلى جماعة من النحاة منهم يونس وابن كيسان وابن برهان (٤٤).

ونفى ابن مالك فى شرح التسهيل أن تكون (إما) من حروف العطف قال:

" ونفيت أن تكون (إما) حرف عطف، لأنها أيضا لا يليها معطوف إلا وقبلها الواو وكقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ ﴾(٤٥). فالعطف بالواو لا بها ..... " (٤٦).

وادعى ابن عصفور إجماع النحاة على كون الثانية غير عاطفة كالأولى قال :

" وإنما ذكروها فى باب العطف لمصاحبتها لحروفه " (٤٧).

وقال الرضى :

قال الأندلسى : إما الأولى مع الثانية حرف عطف قدمت تنبيها على أن الأمر مبنى على الشك والواو جامعة بينهما عاطفة لإما الثانية

---

(٤٣) معانى الحروف صـ١٣١ .

(٤٤) ارتشاف الضرب ٦٢٩/٢، التصريح ١٤٦/٢، شرح ألفية ابن معطى ٧٧٤/١ .

(٤٥) مريم: ٧٥ .

(٤٦) ٣٤٤/٣ .

(٤٧) شرح الجمل ٢٣٦/١، الجنى الدانى ٥٢٩، مغنى اللبيب ٧٢/١ .

على الأولى حتى تصير كحرف واحد، ثم تعطفان معا ما بعد الثانية على ما بعد الأولى(٤٨).

ورده الرضى بأنه عذر بارد من وجوه قال :

" لأن تقدم بعض العاطف على المعطوف عليه، وعطف بعض العاطف على بعضه، وعطف الحرف على الحرف غير موجود فى كلامهم، فالحق أن الواو هى العاطفة وإما مفيدة لأحد الشيئين غير عاطفة " (٤٩).

ورده ابن هشام بأن عطف الحرف على الحرف غريب (٥٠).

وقال المكودى :

" هى حرف عطف إذا كانت مسبوقة بمثلها أى غالبا " (٥١).

---

(٤٨) شرح الرضى على الكافية ٣٧٣/٢ .

(٤٩) المرجع السابق ٣٧٣/٢، الكواكب الدرية ١١٤/٢ .

(٥٠) مغنى اللبيب ٧٢/١ .

(٥١) شرح المكودى على متممة الأجرومية ١١٢/٢ .

الفرق بين (إما) و (أو) :

بفرق بين (إما) و (أو) أن الكلام مع (إما) يؤذن من أول الأمر بوجود الشيئين أو الأشياء، بخلاف (أو)

يقول سيبويه :

" ومنه – أى من النعت – مررت برجل راكع أو ساجد، فإنما هى بمنزله إما وإما، إلا أن إما بجاء بها ليعلم أنه يريد أحد الأمرين، وإذا قال : أو ساجد فقد يجوز أن يقتصر عليه " (٥٢).

فقول سيبويه : " يجوز أن يقتصر عليه " يعنى به أن الكلام قبل أو يكون تاما بخلاف الكلام مع إما .

وفرق بينهما الفراء بأن إما يجوز أن تقع بعدها أن كما فى قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾(٥٣). وهى فى موضع النصب باعتبار أن الأمر مع إما فى معنى اختر ذا أو ذا، بخلاف أو حيث يمضى الكلام معها على الخبر ثم يدركه الشك فتدخل أو قال :

" أدخل أن فى إما لأنها فى موضع أمر بالاختبار فهى فى موضع نصب فى قول القائل : اختر ذا أو ذا ؛ ألا ترى أن الأمر بالاختيار قد صلح فى موضع إما .

فإن قلت : إن (أو) فى المعنى بمنزله (إما وإما) فهل يجوز أن تقول : يا زيد أن تقوم أو تقعد قلت : لا يجوز ذلك ؛ لأن أول الاسمين فى (أو) يكون خبرا يجوز السكوت عليه ثم تستدرك الشك فى الاسم

---

(٥٢) الكتاب ١/٤٢٩والضمير فى قوله يقتصر عليه أى على الأول من نحو مررت برجل راكع .

(٥٣) الأعراف : ١١٥ .

الآخر، فتمضى الكلام على الخبر، ألا ترى أنك تقول : قام أخوك وتسكت، وإن بدالك قلت أو أبوك فأدخلت الشك، والاسم الأول مكتف يصلح السكوت عليه، وليس يجوز أن يقول : ضربت إما عبد الله وتسكت، فلما آذنت (إما) بالتخيير من أول الكلام أحدثت لها أن " (٥٤).

وقال المبرد :

" وزعم الخليل أن الفصل بين (إما) و (أو) أنك إذا قلت ضربت زيدا أو عمرا مضى صدر كلامك وأنت متيقن عند السامع، ثم حدث الشك بأو .

فإذا قلت : اضرب إما زيدا فقد بنيت كلامك على الشك " (٥٥).

وفرق الرضى بين أو إذا كانت معادلة لإما نحو جاء إما زيد أو عمرو وإذا لم تكن كذلك فقال :

" وأما إما فهى بمعنى أو فى جميع الأحكام المذكورة، إلا أن المعطوف عليه بإما لابد أن يكون مصدرا بإما أخرى نحو جاءنى إما زيد وإما عمرو، فمبنى الكلام مع إما على أحد الشيئين أو الأشياء، وأما مع أو فإن تقدم إما على المعطوف عليه نحو جاءنى إما زيداً وعمرو فالكلام مبنى على ذلك، وإن لم يتقدم جاز أن يعرض للمتكلم أحد الشيئين بعد ذكر المعطوف عليه تقول مثلا قام زيد قاطعا بقيامه ثم يعرض الشك أو تقصد الإبهام فتقول أو عمرو، ويجوز أن يكون شاكا أو مبهما من أول الأمر وإن لم يأت بحرف دال عليه كما تقول مثلا جاءنى القوم وأنت عازم من أول الأمر على الاستثناء بقولك إلا زيدا، فإما الثانية فى كل كلام لا بدلها من إما أخرى داخلة على المعطوف

(٥٤) معانى القرآن ٣٨٩/١، البغداديات ٣١٨، ٣١٩، شرح المفصل ١٠١/٨ .
(٥٥) المقتضب ٢٣/٣ .

عليه، بخلاف أو فإنه يجوز فيه تقدم إما عليه وعدم تقدمه نحو جاءنى إما زيد أو عمرو، وجاءني زيد أو عمرو " (٥٦).

وذكر ابن هشام أن السر فى تكرارها هو لما بنى الكلام معها على الشك وغيره بخلاف أو قال :

" إما يبنى الكلام معها فى أول الأمر على ما جئ بها لأجله من شك وغيره، ولذلك وجب تكرارها فى غير ندور، وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ولهذا لم تتكرر " (٥٧).

الموضع الذى لا تصلح فيه (إما) :

لما كانت إما تقتضى أمرا معادلا للأول فإنه يمتنع أن تقع بعد النهى فلا يجوز لا تكرم إما زيدا وإما عمرا قال صاحب الأزهية :

" واعلم أن (إما) لا تقع فى النهى . لا يجوز أن تقول : لا تضرب إما زيدا وإما عمرا ؛ لأنها تخيير وأنت قد نهيته عن الفعل فالكلام مستحيل " (٥٨).

استعمال إما غير مكررة :

قد يستغنى عن (إما) الأولى بـ (إما) الثانية وذلك فى الشعر كقول ذى الرمة :

وكيف بنفسى كلما قلت أشرفت ... على البرء من حوصاء هيض اندمالها
تهاض بدار قد تقادم عهدها ... وإما بأموات ألم خيالها (٥٩)

(٥٦) شرح الرضى على الكافية ٣٧٢/٢ .
(٥٧) مغنى اللبيب ٧٣/١ .
(٥٨) الأزهية ص١٤٢، شرح الرضى على الكافية ٣٧٢/٢ .
(٥٩) البيتان من الطويل نسبهما ابن مالك فى شرح التسهيل ٣٦٦/٣ لذى الرمة ونسبا فى خزانة الأدب للفرزدق ٤٢٧/٤ وكذا فى شرح المفصل ١٠٢/٨، شرح شواهد

وجعله الفراء إجراء لإما مجرى (أو) لتأخيهما فقال بعد أن فرق بين إما وأو :

" ولا تدخلن (أو) على (إما) ولا (إما) على (أو)، وربما فعلت العرب ذلك لتآخيهما على التوهم، فيقولون : عبد الله إما جالس أو ناهض، ويقولون عبد الله يقوم وإما يقعد ....

وقال الشاعر :

فكيف بنفسي كلما قلت أشرفت فكيف بنفسي كلما قلت أشرفت

فوضع (وإما) فى موضع (أو) وهو على التوهم إذا طالت الكلمة بعض الطول أو فرقت بينهما بشيء هنالك يجوز التوهم كما تقول : أنت ضارب زيد ظالما وأخاه، حين فرقت بينهما بظالم جاز نصب الأخ وما قبله مخفوض"(٦٠).

والفراء من هذا النص قد عرض مسألتين :

الأولى فى قوله : عبد الله إما جالس أو ناهض وهنا عودلت إما بأو وهو إجراء أو مجرى إما

والثانية : عبد الله يقوم وإما يقعد وهذا إجراء إما مجرى أو على معنى عبد الله يقوم أو يقعد .

المغنى ١٩٣/١، المقاصد النحوية ١٥٠/٤، وذكر فى الدرر اللوامع ١٨٣/٢ النسبتين،

وتلم بدار : تنزل بها قليلا، ألم خيالها : طاف والمعنى : فإما أن ينزل خيالى بدار الأحبة التى هجرت منذ زمن بعيد، وإما أن يستعرض أشخاصا أحبهم قد ماتوا، فتبقى روحى حزينة منكسرة، والشاهد فى البيتين مجئ إما غير مسبوقة بمثلها فتقدر وذلك فى الشعر والتقدير : تهاض إما بدار وإما بأموات .

(٦٠) معانى القرآن ٣٩٠/١ .

وقال أبو على الفارسى :

" وقد جاء فى الشعر معادلة لـــ (أو) نحو : ضربت إما زيداً أو عمرا، وكان هذا للمناسبة بينها وبين أو فى أنها لأحد الأمرين كما أنها له ....

فإذا تقدمت إما وتبعتها (أو) علم أن المعنى لـــ (إما) دونها لتقدمها "(٦١).

وقيد الهروى عدم تكريرها بأن يكون فى الكلام عوض من تكريرها قال:

" وقد يجوز أن تأتى بإما غير مكرره إذا كان فى الكلام عوض من تكريرها نقول : إما أن تكلمنى وإلا فاسكت المعنى : إما أن تكلمنى وإما أن تسكت . قال المثقب العبدى يخاطب عمرو بن هند الملك :

فإمـــا أن تكـــون أخـــى بصـــدق فأعرف منـــك غثـــى مـــن سمـــينى
وإلا فـــــــاطرحنى واتخـــــــذنى عدوا أتقيـــك وتتقـــينى (٦٢)"(٦٣).

وقال السيوطى :

---

(٦١) البغداديات ٣٢١ .

(٦٢) البيتان من الوافر، والغث : الردئ من كل شيء، والسمين ضده، اطرحنى : ابعدنى واتركنى، وأتقيك : أتجنبك وأحذرك، والشاهد فيهما الاستغناء عن إما الثانية بما هو عوض عنها (وإلا) والبيتان من شواهد شرح الكافية ٣٧٢/٢، شرح التسهيل ٣٦٦/٣، ٣٦٧، مغنى اللبيب ٧٣/١، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ٣٦٦/٣، همع الهوامع ١٣٥/٢ . .

(٦٣) الأزهية ١٤٠، ١٤١، شرح الكافية ٣٧٢/٢، شرح التسهيل ٣٦٦/٣ مغنى اللبيب ٧٣/١ .

" ونقل النحاس أن البصريين لا يجيزون فيها إلا التكرير وأن الفراء أجازه – يعنى عدم التكرير – إجراء لها مجرى أو فى ذلك " (٦٤).

وخلاصة ما تقدم :

إنه قد تحذف (إما) الأولى استغناء عنها بإما الثانية، وقد جعله الفراء إجراء لإ ما مجرى أو

وقد تحذف الثانية مع التعويض عنها بأو أو (و إلا) .

(٦٤) همع الهوامع ٢/١٣٥ .

نماذج لإما من القرآن الكريم

وردت (إما) للتخيير فى قوله تعالى﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ (٦٥)، والمصدر المؤول بعدها فى موضع نصب قال الفراء :

" أدخل أن فى (إما) لأنها فى موضع أمر بالاختيار، فهى فى موضع نصب فى قول لقائل اختر ذا أو ذا، ألا ترى أن الأمر بالاختيار قد صلح فى موضع (إما) ..... " (٦٦).

وقال الزمخشرى :

" وتخييرهم إياه أدب حسن راعوه معه كما يفعل أهل الصناعات إذا التقوا " (٦٧).

وقال القرطبى :

" تأدبوا مع موسى عليه السلام بقولهم " إما أن تلقي " فكان ذلك سبب إيمانهم"(٦٨) .

واستظهر أبو حيان أن ذلك من باب الإزلال لما يعلمونه من إيهام الغلبة قال: " والذى يظهر أن تخييرهم إياه ليس من باب الأدب بل ذلك من باب الإذلال لما يعلمونه من السحر وإيهام الغلبة " (٦٩).

---

(٦٥) الأعراف: ١١٥ .
(٦٦) معانى القرآن ٣٨٩/١ .
(٦٧) الكشاف ٨١/٢ .
(٦٨) تفسير القرطبي ٢٥٩/٧.
(٦٩) البحر المحيط ٣٦١/٤.

وأجاز أبو حيان فى (أن تلقى) و (أن نكون) النصب كما تقدم من قوله اختر وأفعل إما لقاءك وإما لقاءنا والمعنى البداءة والدفع كما أجاز فيه الرفع على الابتداء [٧٠]. أى إما إلقاؤك مبدوء به وإما إلقاؤنا، أو على الخبرية أى إما أمرك الإلقاء أى البداءة به وإما أمرنا الإلقاء، ودخلت أن لأنه لا يكون الفعل وحده مفعول ولا مبتدأ.

ومفعول تلقى محذوف أى عصاك وكذلك مفعول المقلين أى العصا والحبال " [٧١].

ومن وقوع أن بعدها أيضا قوله تعالى : ﴿ قُلْنَا يَذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ [٧٢]. وقد قدم أبو على الفارسى الرفع على الابتداء فقال بعد أن نص على هذه الآية :

" فينبغى أن يكون موضعه رفعا، وارتفاعه على الابتداء أى إما العذاب شأنك أو أمرك، أو اتخاذ الحسنى ومثل ما قلنا فى هذا أجاز سيبويه [٧٣].

فى البيت الذى أنشده وهو : [٧٤].

لقـــد كـــذبتك نفســـك فاكذبنـــها ..... البيت

قال فإن قلت : فإن جزع وإن إجمال صبر كان جائزا كأنك قلت : فإما أمرى جزع وإما أجمال صبر .....

قال أبو على ويجوز عندى أن يكون موضعه نصب على ائت إما العذاب وإما غيره " [٧٥].

---

(٧٠) قد أشار سيبويه إلى جواز الرفع الكتاب ٢٦٦/١، كما أجـازه الأخفـش معـانى القرآن ٧٥/١ وقد سبق ذكره

(٧١) البحر المحيط ٣٦١/٤ بتصرف .

(٧٢) الكهف: ٨٦.

(٧٣) الكتاب ٢٦٦/١ .

(٧٤) سبق تخريج البيت صـ١١.

ومعنى إما هنا التخيير كما نص عليه الهروى [٧٦] وابن مالك [٧٧]. وابن هشام [٧٨].

وقد ورد الفعل بعد (إما) فى قوله تعالى : ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [٧٩].

والفعل بعد إما هنا خبر ثانٍ لقوله وآخرون، وقال الهروى معناها التخيير [٨٠].

قال أبو حيان :

" وإما معناها الموضوعة له أحد الشيئين أو الأشياء فيجز مع ذلك أن تكون للشك أو لغيره، فهى هنا على أصل موضوعها وهو القدر المشترك الذى هو موجود فى سائر ما زعموا أنها وضعت له وضع الأشتراك والله عليم بما يؤول إليه أمرهم حكيم فيما يفعله بهم " [٨١].

وقال ابن هشام [٨٢]، والسيوطى [٨٣] : إما هنا معناها الإبهام وعد ابن هشام القول بالتخيير وهم قال :

" ووهم ابن الشجرى فجعل من ذلك – يعنى من التخيير – ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [٨٤]. "[٨٥].

---

(٧٥) البغداديات ٣٢١، ٣٢٢ .
(٧٦) الأزهية فى علم الحروف ١٤٠ .
(٧٧) شرح التسهيل ٣/٣٦٥ .
(٧٨) مغنى اللبيب ١/٧٢ .
(٧٩)التوبة: ١٠٦ .
(٨٠) الأزهية ١٣٩، ١٤٠ .
(٨١) البحر المحيط ٥/٩٧ .
(٨٢) مغنى اللبيب ١/٧٢ .
(٨٣) همع الهوامع ٢/١٣٥ .

وفى حاشية الدسوقى أن وجه الوهم ما تقرر من أنه لابد أن يكون حرف التخيير مسبوقا بطلب وليس هنا طلب قال :

" ولابن الشحرى أن يمنع اشتراط ذلك ويقول : المعنى بكونها للتخيير دخولها بين شيئين أو أشياء تكون للمتكلم أو السامع الخيره فى فعل ذينك الأمرين أو تلك الأمور من غير جمع بينهما أو بينهن ولا يشترط سبق الطلب ولاشك أن لله الخيرة فى فعل ما شاء من الأمرين المذكورين، وأنه عز وجل لا يجمع بينهما فيعذبهم مع التوبة " (٨٦) .

ومن وقوع الحال بعد (إما) قوله تعالى﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾ (٨٧) .

ذهب الفراء إلى أن (إما) هنا تكون للجزاء أى عرفناه السبيل إن شكر وإن كفر (٨٨) .

وقال المبرد : معناها التخيير (٨٩) ، أى أنها على بابها من معانى (أو)

وقال النحاس :

" معنى (إما) (أو) وإن كانت تجيء فى أول الكلام ليدل على المعنى ويدلك على ذلك قول أهل التفسير أن المعنى إنا هديناه السبيل إما شقيا وإما سعيدا، والشقاء والسعادة يفرع منهما وهو فى بطن أمه وهكذا خبر رسول الله ﷺ .

وقيل هى حال مقدرة " (٩٠).

---

(٨٤) التوبة: ١٠٦ .

(٨٥) مغنى اللبيب ٧٢/١ .

(٨٦) حاشية الدسوقى على مغنى اللبيب ١٦٧/١ .

(٨٧) الإنسان: ٣ .

(٨٨) معانى القرآن ٢١٤/٣ بتصرف .

(٨٩) المقتضب ٥٨/١، شرح المفصل ١٠٠/١ .

وقول النحاس إن (شاكر وكفورا) فى معنى سعيدا وشقيا كما قال أهل التفسير تكون الحال على بابها لكون العامل (هديناه) مقارنا للسعادة والشقاء كما استدل بإخبار الرسول بذلك بكونه وهو فى بطن أمه .

أما قوله : وقيل هى حال مقدرة أى أن الشكر والكفر على بابيهما من المعنى فيكون حصول مضمونيهما متأخرا عن حصول مضمون عاملهما فتكون من الحال المقدرة، وهى التى يكون حصول مضمونها متأخرا عن حصول مضمون عاملها، لأن العامل (هديناه) والهداية نصب الدليل ولاشك فى تأخر الشكر والكفر عنه ؛ لأن المراد بالشكر العمل بما بين له، وبالكفر ضده، وليسا بمقارنين لنصب الدليل .

ورد النحاس ما ذهب إليه الفراء من كونها للجزاء فقال :

" وأجاز الفراء أن يكون (ما) ههنا زائدة، وتكون إن للشرط والمجازاة .... قال أبو جعفر : وهذا القول ظاهره خطأ ؛ لأن إن التى للشرط لا تقع على الأسماء وليس فى الآية إما شكر وإنما فيها إما شاكرا وإما كفورا فهذان اسمان ولا يجازى بالأسماء عند أحد من النحويين " [٩١].

ورده ابن الشجرى بأن المضمر هنا (كان) فهو بمنزله قوله : [٩٢].

قد قيل ما قبل إن حقـــا و إن كـــذبا فما اعتذارك من قول إذا قـــيلا ؟[٩٣]

---

(٩٠) إعراب القرآن ٩٦/٥ .
(٩١) إعراب القرآن ٩٦/٥ .
(٩٢) سبق تخريج البيت.
(٩٣) مغنى اللبيب ٧٣/١ .

وقال الزمخشرى :

" شاكرا وكفورا حالان من لهاء فى هديناه أى مكناه وأقدرناه فى حالتيه جميعا ....

ويجوز أن يكونا حالين من السبيل أى عرفناه السبيل إما سبيلا شاكرا وإما سبيلا كفورا، كقوله ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾ (٩٤)، ووصف السبيل بالشكر والكفر مجاز " (٩٥).

وقال العكبرى :

" إما ههنا لتفصيل الأحوال " (٩٦)، وكذا قال ابن هشام (٩٧). والسيوطى (٩٨).

السرفى مجئ (كفورا) بصيغة المبالغة دون (شاكرا) :

علل أبو حيان ذلك بقوله :

" ولما كان الشكر قل من يتصف به قال : شاكرا، ولما كان الكفر كثر من يتصف به ويكثر وقوعه من الإنسان بخلاف الشكر جاء كفورا بصيغة المبالغة " (٩٩).

بينما علله القاضى عبد الجبار بأن نعم الله تعالى على عبادة كثيرة ، فكل شكر بإزائها قليل، وكل كفر عظيم فجاء شاكرا بغير لفظ المبالغة وكفورا بلفظهما (١٠٠).

ومن ورود المصدر بعدها قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ (١٠١).

---

(٩٤) البلد: ١٠.

(٩٥) الكشاف ١٦٧/٤ .

(٩٦) التبيان فى إعراب القرآن ١٢٥٧/٢ .

(٩٧) مغنى اللبيب ٧٢/١، التصريح ١٤٦/٢ .

(٩٨) همع الهوامع ١٣٥/٢، الكواكب الدرية ١١٣ .

(٩٩) البحر المحيط ٣٩٤/٨ .

(١٠٠) حاشية يس على التصريح ١٤٦/٢ .

قال الفراء :

" منصوب على فعل مضمر فإما أن تمنوا وإما أن تفدوا ..... " (١٠٢).

وذهب أبو حيان إلى أنها لتفصيل العاقبة قال :

" انتصب منا وفداء بإضمار فعل مقدر من لفظهما أى فإما تمنون منا وإما تفدون فداء، وهو فعل يجب إضماره ؛ لأن المصدر جاء تفصيل عاقبة، فعامله يجب إضماره " (١٠٣).

وقد وقعت (إما) بين البدل والمبدل منه فى قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ (١٠٤).

قال الأخفش :

" نصبه على البدل " (١٠٥).

وقال أبو إسحاق :

" هذا على البدل من (ما) والمعنى حتى إذا رأوا العذاب أو الساعة " (١٠٦).

وقد استدل ابن هشام بهذه الآية على كون (إما) غير عاطفة إذ لا يعطف البدل على المبدل منه (١٠٧).

---

(١٠١) محمد: ٤.
(١٠٢) معانى القرآن ٣/٥٧ .
(١٠٣) البحر المحيط ٨ : ٧٤ .
(١٠٤) مريم: ٧٥ .
(١٠٥) معانى القرآن ١/٧٥، التبيان فى إعراب القرآن ٢/٨٨٠ .
(١٠٦) إعراب القرآن ٣/٢٧ .

ومعنى الآية إن الذين فى الضلالة ممدود لهم فيها إلى أن يعاينوا العذاب بنصر الله المؤمنين أو الساعة ومقدماتها [١٠٨].

ومعنى إما فى هذه الآية تفصيل العاقبة كالآية السابقة .

---

(١٠٧) مغنى اللبيب ٧٢/١ .

(١٠٨) البحر المحيط ٢١٢/٦ .

الفصل الثانى

لا

لـ (لا) فى العربية استعمالات كثيرة وحسبى هنا أن أذكر ما وجب له التكرار من هذه الاستعمالات، وهو استعمالها نافية داخلة على الجملة الاسمية مع كونها غير عاملة [١٠٩]، أو داخلة على الفعل الماضى وتفصيل ذلك على النحو التالى :

تأتى لا نافية عاملة عمل إن، ولا يكون النفى بها إلا عاما كقوله تعالى : ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[١١٠]، ﴿لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾[١١١]، وتسمى لا النافية للجنس .

كما تأتى عاملة عمل ليس [١١٢]، وليس هذا بالأكثر قال سيبويه : " وقد جعلت – وليس هذا بالأكثر – بمنزلة ليس " [١١٣].

---

(١٠٩) تكون لا غير عاملة على وجهين وجه لا تعمل لنقض شرط من شروط عملها ويكون حينئذ إهمالها واجبا، ووجه لا تعمل فيه مع وتحقق شروط عملها وحينئذ يكون إهمالها جائزاً.

(١١٠) هود: ٤٣ .

(١١١) التوبة: ١١٨.

(١١٢) الفرق بينها وبين النافية للجنس (العاملة عمل إنَّ) أن الثانية يرادبها نفى الجنس على سبيل التنصيص بحيث لا يبقى فرد من أفراده بخلاف العاملة عمل ليس فإنها إن نفت الجنس غالبا لكن ليس على سبيل التنصيص بل على سبيل الاحتمال والظهور، كما تنفى الوحدة احتمالا فإذا قال القائل : لا رجل عندى بل امرأة فهى لنفى الجنس، وإذا قال : لا رجل عند بل رجلان فهى لنفى الوحدة لا الجنس بخلاف الأولى فإنها نص فى نفى الجنس الكواكب الدرية ١٠٩/١، ١٠٣، حاشية يس على شرح الفاكهى لقطر الندى ٢٢/٢، شذور الذهب صـ٢٠٠ .

(١١٣) الكتاب ٢٩٦/٢ وقد ذكر .

الرضى أن إعمالها عمل ليس لم يثبت وينبغى حمل ذلك على الضرورة والشذوذ شرح الكافية ٢٥٨/١ .

وقد اتفق الاستعمالان فى أكثر شروط العمل، كتنكير مدخوليهما ولزوم الترتيب، وعدم الفصل بينهما وبين اسميهما .

قال سيبويه فى لا النافية للجنس :

" فلا لا تعمل إلا فى نكرة كما أن رب لا تعمل إلا فى نكرة، وكما أن كم لا تعمل فى الخبر والاستفهام إلا فى النكرة، لأنك لا تذكر بعد لا إذا كانت عاملة شيئا بعينه كما لا تذكر ذلك بعد رب " (١١٤).

وعلله المبرد بأن المعرفة لا تدل على الجنس قال :

" ألا ترى أن المعرفة لا تقع ها هنا، لأنها لا تدل على الجنس، ولا يقع الواحد منها موضع الجميع . فلو قلت هل من زيد ؟ كان خَلْفا " (١١٥).

وقال ابن يعيش :

" الاسم الذى تعمل فيه (لا) لا يكون إلا نكرة من حيث كانت تنفى نفيا عاما مستغرقا، فلا يكون بعدها معين فـــ (لا) فى هذا المعنى نظيرة رب، وكم فى الاختصاص بالنكرة " (١١٦).

وأما الشرط الثانى " عدم الفصل بينهما وبين اسمها "

فقد قال عنه سيبويه :

" واعلم أنك لا تفصل بين (لا) وبين المنفى كما لا تفصل بين من وما تعمل فيه، وذلك أنه لا يجوز لك أن تقول : لا فيها رجل كما أنه لا يجوز لك أن تقول فى الذى هو جوابه هل من فيها رجل " (١١٧).

---

(١١٤) المرجع السابق ٢/٢٧٤ .

(١١٥) المقتضب ٤/٥٧١ .

(١١٦) شرح المفصل ٢/١٠٣ .

ثم قال مقررا أن العاملة عمل ليس على نفس شروط العاملة عمل إن :

" وإن جعلتها – يعنى لا – بمنزلة ليس كانت حالها كحال لا – يعنى العاملة عمل إن – فى أنها فى موضع ابتداء وأنها لا تعمل فى معرفة ....

وأعلم أن المعارف لا تجرى مجرى النكرة فى هذا الباب ؛ لأن (لا) لا تعمل فى معرفة أبدا " (١١٨).

فإذا جاءت المعرفة بعد لا، أو النكرة ولم تعمل فيها وجب حينئذ تكرار لا، ولا فرق فى ذلك بين العاملة عمل (إن) والعاملة عمل ليس يقول سيبويه :

" واعلم أنك إذا فصلت بين لا وبين الاسم بحشو لم يحسن إلا أن تعيد لا الثانية ؛ لأنه جعل جواب : أذا عندك أم ذا ؟ ولم تجعل لا فى هذا الموضع بمنزلة ليس، وذلك لأنهم جعلوها، إذا رفعت، مثلها إذا نصبت، لا تفصل لأنها ليست بفعل " (١١٩).

وسر تكرارها كما يرى سيبويه أنها جواب عن أذا عندك أم ذا ؟

وهو ما علل به أبو البركات الأنبارى تكرارها ثم استدل على أن السؤال فى تقدير التكرير بإن المفرد لا يفتقر إلى ذكره فى الجواب إذا قيل أزيد عندك ؟ قال أبو البركات :

" فإن قيل : فلم وجب التكرير فى المعرفة ؟ قيل : لأنه جاء مبنيا على السؤال، كأنه قال : أزيد عندك أم عمرو ؟ فقال لا زيد عندى ولا

---

(١١٧) الكتاب ٢/٢٧٦ .

(١١٨) المرجع السابق ٢/٢٩٦ .

(١١٩) المرجع السابق ٢/٢٩٨، ٢٩٩ .

عمر ؛ والدليل على أن السؤال فى تقدير التكرير أن المفرد لا يفتقر إلى ذكره فى الجواب، ألا ترى أنه إذا قيل : أزيد عندك ؟ كان الجواب أن تقول : (لا) من غير أن تذكره، كأنك قلت : لا أصل لذلك " (١٢٠).

وقال ابن يعيش فى النافية للجنس :

" ولا يجوز أن ينصب بها مع الفصل لأن لا لا تعمل لضعفها إلا فيما يليها، وإذا لم يجز إعمالها مع الفصل تعين أن يرفع ما بعدها بالابتداء والخبر ولزم تكريرها ....

وكذا إذا كان المنفى معرفة لم يجز فيه إلا الرفع، لأن لا لا تعمل فى معرفة فلزم التكرير نحو قولك لا زيد عندى ولا عمرو " (١٢١).

كما يجب تكرارها أيضا إذا دخلت على النكرة ولم تعمل فيها يقول سيبويه :

" هذا باب مالا تغير فيه (لا) الأسماء عن حالها التى كانت عليها قبل أن تدخل لا ".

قال :" ولا يجوز ذلك إلا أن تعيد لا الثانية، من قبل أنه جواب لقوله : أغلام عندك أم جارية، إذا ادعيت أن أحدهما عنده ولا يحسن إلا أن تعيد لا .....

ومثل له سيبويه بقول الشاعر (الراعى):

وما صـــرمتك حـــتى قلـــت معلنـــة لا ناقة لى فى هذا ولا جمل(١٢٢) (١٢٣)

---

(١٢٠) أسرار العربية ٢٥٠، ٢٥١ .

(١٢١) شرح المفصل ١١١/٢، شرح التسهيل ٥٤/٢ .

(١٢٢) البيت من البسيط ويروى أيضا (فما هجرتك) أى ما قطعت حبل ودك حتى تبرأت منى معلنة بذلك حيث قلت لا ناقة لى فى هذا ولا جمل، وهذا مثل ضربه لبراءتهـــا منه، وهو مثل مشهور فى هذا المعنى يضرب عند التبرى من الأمر والتخلى عنـــه ومعلنة حال من الضمير فى قلت والشاهد فيه رفع مـــا بعـــد (لا) علـــى الابتـــداء

وعدها ابن هشام قسما قائما برأسه فقال بعد أن ذكر العاملة عمل إن والعاملة عمل ليس والعاطفة والتى هى حرف جواب مناقضا لنعم قال :

والخامس : أن تكون على غير ذلك، فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة، أو نكرة ولم تعمل فيها، أو فعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب تكرارها .... " (١٢٤).

وقد أجمل الرضى مواضع وجوب التكرار فقال :

" ويجوز لما ذكرنا من ضعف عملها – يعنى لا – أن تلغيها مع كون المنفى نكرة غير مفصولة ويجب فى المواضع الثلاثة أى التى ألغيت فيها (لا) إما وجوبا كما فى المعرفة والمفصول وإما جوازا كما فى النكرة المتصلة تكرير (لا) .....

ثم علل وجوب التكرير مع المنكرة ومع المعرفة بقوله : " فأما إذا لغيت فإنه جعل تكريرها منبها على كونها لنفى الجنس فى النكرات ؛ لأن نفى الجنس هو تكرير النفى فى الحقيقة وأما فى المعارف فالتكرير جبران لما فاتها من نفى الجنس الذى لا يمكن أن يحصل فى المعرفة "

وقد وردت المعرفة منصوبه بعد لا فى كلام العرب من غير تكرير لـــ (لا) وذلك على تقدير التنكير قال سيبويه :

" واعلم أن المعارف لا تجرى مجرى النكرة فى هذا الباب، لأن (لا) لا تعمل فى معرفة أبدا فأما قول الشاعر

لا هيثم الليلة للمطى (١٢٥).

والخبر، وذلك لتكررها، ولو نصب على الأعمال لجاز وهو من شواهد ابن نعيش ١١١/٢، ١١٣، العينى ١١/٢، الأشمونى ٢ : ١١ والتصريح ٢٤١/١ .

(١٢٣) الكتاب ٢٩٥/٢ .

(١٢٤) مغنى اللبيب ٢٦٩/١ .

فإنه جعله نكرة، كأنه قال : لا هيثم من الهيثميين ومثل ذلك : لا بصرة لكم، وقال ابن الزبير الأسدى :

أرى الحاجات عند أبى خبيب تكدنَ ولا أميةَ بالبلاد (١٢٦)

وتقول : قضية ولا أبا حسن، تجعله نكرة . قلت : فكيف يكون هذا و إنما أراد عليا ﷺ فقال : لأنه لا يجوز لك أن تعمل لا فى معرفة، وإنما تعملها فى النكرة، فإذا جعلت أبا حسن نكرة حسن لك أن تعمل لا، وعلم المخاطب أنه قد دخل فى هؤلاء المنكورين علىٌّ وأنه قد غيب عنها ....."(١٢٧).

وقدره المبرد فى :

* لا هيثم الليلة للمطى *

بـ " لا مجرى ولاسائق كسوق هيثم " (١٢٨).

---

(١٢٥) قيل فى هيثم : إنه هيثم بن الأشتر وكان مشهورا بين العرب بحسن الحداء وكان أعرف أهل زمانه بالبيداء . وهو رجز نسبه فى الدرراللوامع ١٢٤/١ إلى بعض بنى دبير، والشاهد فيه نصب هيثم وهو اسم علم معرفة بلا ولم يكرر لا، وذلك على تأويل التنكير أى لا أمثال هيثم ممن يقوم مقامه فى الحداء فصار هذا شائعا فأدخل هيثم فى جملة المنفيين وهو من شواهد الأصول ٤٦٥، المقتضب ٥٧٦/٤، شرح المفصل ١٠٢/٢، شرح الكافية ٢٦٠/١، الخزانة ٩٨/٢، الأمالى الشجرية ٢٣٩/١، رصف المبانى ص٢٦٠ .

(١٢٦) البيت من الوافر يهجو به عبد الله بن الزبير كان الشاعر قد رحل إليه طلبا للعطاء فلم يعطه ما أمل فهجاه، ونسبه سيبويه إلى ابن الزبير الأسدى كما فى الجزانة ١٠٠/٢، وفى الأغانى ٧١/١٢ – ٧٢ نسبة أبو الفرج الأصفهانى إلى عبد الله بن فضالة بن شريك، والبيت فى المقتضب ٥٧٦/٤، شرح المفصل ١٠٢/٢، شرح الكافية ٢٦٠/١، رصف المبانى ص٢٦١ ، أمالى الشجرى ٢٣٩/١، الدرر اللوامع ١٢٣/١ والشاهد فيه كالشاهد فيما قبله .

(١٢٧) الكتاب ٢٩٦/٢، ٢٩٧ .

(١٢٨) المقتضب ٥٧٥/٤، ٥٧٦ .

وذكر الرضى لتأويله بالنكرة وجهين فقال :

" ولتأويله بالمنكر وجهان :

إما أن يقدر مضاف وهو مثل فلا يتعرف بالإضافة لتوغله فى الإبهام .... وإما أن يجعل العلم لاشتهاره بتلك الخلة كأنه اسم جنس موضوع لإفادة ذلك المعنى ؛ لأن معنى قضية ولا ابا حسن لها لا فيصل لها إذ هو كرم الله وجهه كان فيصلاً فى الحكومات على ما قاله النبى ﷺ " أقضاكم علىٌّ " فصار اسمه ﷺ كالجنس المفيد لمعنى الفصل والقطع كلفظ الفيصل وعلى هذا يمكن وصفه بالمنكر وهذا كما قالوا لكل فرعون موسى أى لكل جبار قهار فيصرف فرعون وموسى لتكبرهما بالمعنى المذكور " (١٢٩).

ومن ورود هذا الأسلوب فى النثر قوله ﷺ " تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب أما أنها لن تعبد بعد اليوم " (١٣٠).

وقول أبى سفيان : " أبيحت خضراء قريش، ولا قريش بعد اليوم " (١٣١).

أما ورود المعرفة المرفوعة بعد لا دون تكرير فقد أجازه سيبويه فى الشعر قال :

" وقد يجوز فى الشعر رفع المعرفة، ولا تثنى (لا) قال الشاعر : (١٣٢).

---

(١٢٩) شرح الكافية ٢٦٠/١ .

(١٣٠) الأصنام لابن الكلبى ٢٦ .

(١٣١) فتوح البلدان ص٥٢، صحيح مسلم ١٧١/٥، المقرب ١٨٩/١ .

(١٣٢) البيت من الطويل وهو من الأبيات التى لا يعلم قائلها وقد وصف الشاعر أنها فارقته فبكت وقالت : إنا لله وإنا إليه راجعون من شدة حزنها وآذنت : أشعرت وأعلمت والركائب جمع ركوبة وهى الراحلة والشاهد فيه وقوع المعرفة بعد لا

بكت جزعا واســـترجعت ثم آذنـــت ركائبها أن لا إلينا رجوعهـــا" (١٣٣)

والمفهوم من كلام المبرد أنه أجازه شعرا ونثرا حيث قال :

" فإن كانت معرفة، لم تكن إلا رفعا ؛ لأن (لا) لا تعمل فى معرفة، ذلك قولك : لا زيد فى الدار، إنما هو جواب أزيد فى الدار ؟ فمن ذلك قوله :

وقضيت وطر واسترجعت ثم آذنـــت ركائبها أن لا إلينا رجوعهـــا " (١٣٤)

فإن كان مدخولها فى معنى الفعل لا يلزم تكرارها قال أبو على الفارسى: " قولهم : لا نولٌك (١٣٥) أن تفعل معناه لا ينبغى لك أن تفعل فكان معناه النهى، وإذا كان معناه النهى لا يلزم أن تعيد فيه (لا) مرتين فكذلك لما دخلت على النهى لم يلزم أن تعيدها " (١٣٦).

تكرار (لا) الداخلة على مفرد خبر أو صفة أو حال :

يجب تكرار (لا) الداخلة على مفرد خبر أو صفة أو حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب، وجاء رجل لا شاعر ولا كانت، وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا قال سيبويه :

المفردة وإنما تقع لا بعد المعارف إذا كررت وهو من شواهد ابن يعـيش ٢١٢/٢، المقرب ١٨٩/١، شرح الكافية ٢٥٨/١، الخزانة ١٨٨/٣ الهمع ١٤٨/١ .

(١٣٣) الكتاب ٢٩٨/٢

(١٣٤) المقتضب ٥٧٤/٤ ونسبه الرضى وابن هشام والسيوطى للمبرد وابـــن كيســـان شرح الكافية ٢٥٨/١ أوضح المسالك ١٧٣/١، همع الهوامع ١٤٨/١، ورده ابـــن مالك فى شرح التسهيل ٦٦/٢ .

(١٣٥) نولك : مصدر بمعنى التناول والمراد منه اسم المفعول، أى لـــيس متناولـــك ولا مفعولك هذا الفعل، أى لا ينبغى لك هذا الفعل حاشية الدسوقى على شرح الكافيـــة ٢٥٨/١ مغنى اللبيب ٨٦/٢ .

(١٣٦) المسائل المنثورة ص١٠١ شرح المفصل ١١٢/٢ مغنى اللبيب ٢٧٠/١، همـــع الهوامع ١٤٨/١ .

" وأعلم أنه قبيح أن تقول : مررت برجل لا فارس، حتى تقول : لا فارس ولا شجاع . ومثل ذلك هذا زيد لا فارسا لا يحسن حتى تقول : لا فارسا ولا شجاعا . وذلك أنه جواب لمن قال، أو لمن تجعله ممن قال : أبرجل شجاع مررت أم بفارس ؟ وكقوله : أفارس زيد أم شجاع ؟ ... فكذلك هذه الصفات وما جعلته خبرا لأسماء نحو زيد لا فارس ولا شجاع " (١٣٧).

وجعله أبو على الفارس نفيا لصفات مكررة ومن هنا وجب التكرار قال:

" إذا قلت مررت برجل لا قائم ولا قاعد قالوا : لا يجوز إلا أن تكررها مرتين ؛ لأنه نفى لقولك : مررت برجل إما قائم وإما قاعد، فلما أردت نفى ذلك المعنى لم يكن إلا مكررا كما لم يكن الإيجاب فى إما إلا مكررا ... " (١٣٨).

وقد جعلها الرضى فى هذا الموضع بمعنى غير فقال :

" ثانيهما (١٣٩) : أن يكون لا بمعنى غير مع أحد ثلاثة شروط ..... وإن كان لا بمعنى غير مجردا عن هذه الشروط لزم تكرارها أيضا نحو قوله تعالى ﴿ إِنَطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ۞ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ﴾ (١٤٠). وقولك زيد لا راكب ولا ماش، وجاءنى زيد لا راكبا ولا ماشيا"(١٤١).

وقال ابن هشام :

---

(١٣٧) الكتاب ٣٠٥/٢، ٣٠٦ .

(١٣٨) المسائل المنثورة ص١٠٤، مغنى اللبيب ٢٧١/١ .

(١٣٩) الأمر الثانى مما استثناه من تكرير لا حيث قال : " يجب فى الاختيار تكرير لا المهملة الداخلة على غير لفظ الفعل إلا فى موضعين أحدهما أن تكون داخلة على لفظ الفعل تقديرا نحو لا مرحبا .... وثانيها " شرح الكافية ٢٥٨/١ .

(١٤٠) المرسلات : ٣٠، ٣١ .

(١٤١) شرح الكافية ١٥٩/١ .

" وكذلك يجب تكرارها إذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب ..... " (١٤٢).

أما إفرادها وعدم تكرارها فى قول الشاعر : (١٤٣).

قهرت العـــد الا مســـتعينا بعصـــبة ولكـــن بـــأنواع الخـــدائع والمكـــر

فقد ذكر المرادى أنه خاص بالشعر قال :

" وربما أفردت فى الشعر " (١٤٤). ونص على البيت

وقال الأشمونى : ضرورة (١٤٥).

(١٤٢) مغنى اللبيب ٢٧١/١ .

(١٤٣) البيت من الطويل وهو من شواهد شرح التسهيل ٦٦/٢ الجنى الدانى ص٢٩٩، همع الهوامع ١٤٨/١، الدرر ١٢٩/١ والأشمونى ١٨/٢، ولم ينسب فيها والشاهد فى البيت (لا مستعينا) حيث دخلت (لا) على الحال المفردة ولـــم تتكـــرر وذلـــك ضرورة.

(١٤٤) الجنى الدانى ص٢٩٩ .

(١٤٥) شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ١٨/٢ .

تكرار لا الداخلة على الفعل الماضى :

الأصل فى (لا) النافية للفعل أن تدخل على الفعل المضارع [١٤٦].

قال سيبويه :

" وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فنفيه لا يفعل وإذا قال ليفعلن فنفيه لا يفعل " [١٤٧].

أما دخولها على الماضى فإما أن يكون مقصودا به الدعاء، وهذه لا يجب لها التكرار ؛ لأن الماضى إذ ذاك معناه الاستقبال نحو لا غفر الله لزيد ولا رحمة ومنه قول الشاعر : [١٤٨].

لا بـــارك الله فى الغـــوانى هـــل يصـــبحن إلا لهـــن مُطَّلَـــبُ

وكذا إذا كان الماضى لا يقصد به الدعاء ولا يقصد المضى أيضا فإنه لا يجب معه تكرار لا قال ابن هشام.

" ومثله – يعنى مثل الدعاء– فى عدم وجوب التكرار بعدم قصد المضى إلا أنه ليس دعاء قولك : والله لا فعلت كذا وقول الشاعر : [١٤٩].

---

(١٤٦) تدخل (لا) على المضارع فتخلصه للاستقبال خلافا للأخفش والمبرد وتبعهما ابن مالك حيث رأوا أن ذلك غير لازم وقد يكون المنفى بها الحال نحو أتظن ذلك كائناً أم لا تظن ؟ الجنى الدانى ص٢٩٦ .

(١٤٧) الكتاب ١١٧/٣، ٢٢٢/٤، شرح المفصل ١٠٨/٨، الجنى الدانى ص٢٩٦ .

(١٤٨) البيت من المنسرح وهو لابن قيس الرقيات واطَّلب الشيء على افتعل : طلبه . والمراد أنهن كثرات المطالب، أو أنهن يطلبن من يواصلنه لا تثبت مودتهن لأحد والشاهد فى البيت دخول (لا) على الفعل الماضى مقصودا به الدعاء فلم يجب فيه تكرار لا ؛ لأن الدعاء معناه الاستقبال وهو من شواهد رصف المبانى ص٢٧٠، مغنى اللبيب ٢٧٠/١ .

حسب المحبين فى الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر "(١٥٠)

وإما أن تدخل على الفعل الماضى لفظا وتقديرا وذلك قليل كما يفهم ذلك من نصوص النحاة .

قال ابن يعيش :

" و(لا) قد يكون لنفى الماضى " (١٥١)

وقال فى موضع آخر :

" وربما نفوا بها الماضى ..... " (١٥٢).

وقال المالقى :

" وقد تدخل (لا) النافية على الماضى قليلا ..... " (١٥٣).

وكذا نص المرادى على كونه قليلا (١٥٤).

ولا الداخلة على الماضى لفظا وتقديرا هى التى يجب لها التكرار على رأى أكثر النحاة ويكثر تكرارها عند أنصفهم

وممن أوجب لها التكرار الرضى قال :

" إذا دخلت على الفعل لم يجب تكريرها إلا إذا كان الفعل ماضيا غير دعاء ..... " (١٥٥).

---

(١٤٩) البيت من البسيط، ورد فى الخزانة منسوبا لمؤمل بن أميل ٣٣٢/٨ وبلا نسبة فى ٨٨/١ والشاهد قوله : لا عذبتهم حيث دخلت (لا) على الماضى مع عدم قصد المضي فلم يجب تكرارها .

(١٥٠) مغنى اللبيب ٢٧٠/١ .

(١٥١) شرح المفصل ١٠٩/١ .

(١٥٢) المرجع السابق ١٠٨/١ .

(١٥٣) رصف المبانى ص٢٥٩ .

(١٥٤) الجنى الدانى ص٢٩٧ .

(١٥٥) شرح الكافية ٢٥٩/١ .

وقال ابن هشام جامعا مواضع تكرارها وقد نص على وجوب تكرارها مع الماضى :

" فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها، أو فعلا ماضيا لفظا وتقدير وجب تكرارها ....

وفى الحديث « فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لا أَرْضًا قَطَعَ، وَلا ظَهْرًا أَبْقَى» (١٥٦).

وقول الهذلى : كيف أزم من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا أستهل ..... " (١٥٧).

ومن أوجب لها التكرار رأى أن عدم تكرارها من الشذوذ قال ابن هشام:

وشذ ترك التكرار فى قوله : (١٥٨).

لا هُمَّ إن الحارث بن جَبَلَهْ زنى على أبيه ثم قتلهْ

وكان فى جاراته لا عهد له وأى أمر سيء لا فعلهْ

وقال أبو خراشى الهذلى وهو يطوف بالبيت

إن تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا ألَمَّا(١٥٩) " (١٦٠).

---

(١٥٦) السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) باب : القصد في العبادة – تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م ، ج٣ صـ٢٧.

(١٥٧) مغنى اللبيب ٢٦٩/١، ٢٧٠، همع الهوامع ١٤٨/١ .

(١٥٨) الرجز لشهاب بن العفيف فى خزانة الأدب ٨٩/١٠، ٩٠ وفى شرح شواهد المغنى ٦٢٤/٢ لابن عفيف العبدى أو عبد المسيح بن عسلة وبلا نسبة فى شرح المفصل ١٠٩/١، ١٠٨/٨، والجنى الدانى ص٢٩٧، ولا هُمَّ أى اللهم والشاهد قوله لا فعله حيث دخلت لا النافية على الفعل الماضى لفظا وتقديرا وترك التكرار شذوذا .

وذهب أبوعلى الفارسى إلى أنه لا يلزم التكرار بل يجوز التكرار وغير التكرار كما يجوز مع لم [١٦١] التكرار وغير التكرار قال :

" إذا كانت لا بمعنى (لم) لم يلزم تكريرها كما لا يلزم التكرير مع لم " [١٦٢].

وذهب المرادى إلى أنه يكثر أن تكون مكرره قال :

" وقد تدخل (لا) النافية على الماضى قليلا والأكثر حينئذ أن تكون مكررة " [١٦٣].

---

(١٥٩) هو من الرجز، والجم : الكثير ألمَّ. من اللمم أى أتى بصغار الذنوب والشاهد قوله : لا ألما فإنه ماض لفظا ومعنى ولم تتكرر فيه لا وذلك من الشذوذ .

(١٦٠) مغنى اللبيب ٢٧١/١ بتصرف .

(١٦١) على ما ذهبوا إليه من أنها مع الماضى بمعنى (لم) الأزهية ١٥٧، الإنصاف ٧٦/١ .

(١٦٢) الحجة فى علل القراءات السبع ٤٧٠/٤ – ٤٧٢ .

(١٦٣) الجنى الدانى ص٢٩٧ .

نماذج لتكرار (لا) فى القرآن الكريم

وردت لا فى القرآن الكريم واجبة التكرار لدخولها على المعرفة فى قوله تعالى : ﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ ﴾ (١٦٤).

قال أبو جعفر النحاس رفعت الشمس بالابتداء ولا يجوز أن تعمل لا فى معرفة " (١٦٥).

واستشهد ابن هشام بهذه الآية الكريمة على وجوب تكرار (لا) مع المعرفة (١٦٦).

ومنه قوله تعالى :﴿ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ ﴾ (١٦٧).

ومن وجوب تكرار لا لدخولها على النكرة ولم تعمل فيها للفصل بينهما قوله تعالى :﴿ لَّا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ﴾ (١٦٨).

ومن دخولها على النكرة ولم تعمل فيها من غير فصل قوله تعالى : ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ (١٦٩).

وذلك بالرفع والتنوين فى قوله تعالى (فلا خوف) وهى قراءة الجمهور(١٧٠)، وهو اختيار النحويين قال النحاس :

---

(١٦٤) يس: ٤٠ .

(١٦٥) إعراب القرآن ٣/٣٩٥ .

(١٦٦) مغنى اللبيب ١/٢٧٠.

(١٦٧) الممتحنة: ١٠، استشهد به المالقى رصف المبانى ص٢٦٠.

(١٦٨) الصافات: ٤٧ ، رصف المبانى ٢٦٣، الجنى الدانى ٢٩٩، معنى اللبيب ١/٢٧٠ .

(١٦٩)البقرة: ٣٨، المائدة: ٦٩، الأنعام: ٤٨، الأعراف: ٣٥، الأحقاف: ١٣.

" والاختيار عند النحويين الرفع والتنوين ؛ لأن الثانى معرفة لا يكون فيه إلا الرفع، فاختاروا فى الأول الرفع أيضا ليكون الكلام من وجه واحد [١٧١].

وأضاف العكبرى وجها آخر لتفضيل الرفع والتنوين فقال :

" والرفع والتنوين هنا أوجه من البناء على الفتح لوجهين :

أحدهما : أنه عطف عليه مالا يجوز فيه إلا الرفع وهو قوله : " ولا هم " لأنه معرفة و(لا) لا تعمل فى المعارف، فالأولى أن يجعل المعطوف عليه كذلك ليتشاكل الجملتان ....

والوجه الثانى : من جهة المعنى ؛ وذلك بأن البناء يدل على نفى الخوف عنهم بالكلية ؛ وليس المراد ذلك، بل المراد نفيه عنهم فى الآخرة ..... " [١٧٢].

وذهب ابن عطية إلى أنها عاملة عمل ليس ورده أبو حيان فقال :

" قال ابن عطية الرفع على إعمالها إعمال ليس ولا يتعين ما قاله بل الأولى أن يكون مرفوعا بالابتداء لوجهين .

أحدهما : أن إعمال لا عمل ليس قليل جدا ويمكن النزاع فى صحته وإن صح فيمكن النزاع فى قياسيته

والثانى : حصول التعادل بينهما إذ تكون لا قد دخلت فى كلتا الجملتين على مبتدأ ولم تعمل فيهما " [١٧٣].

---

(١٧٠) قرأ الزهرى وعيسى الثقفى ويعقوب بالفتح، وقرأ ابن محيص باختلاف عنه بالرفع من غير تنوين البحر المحيط ١٦٩/١ .

(١٧١) إعراب القرآن ٢١٦/١ .

(١٧٢) التبيان فى إعراب القرآن ٥٥/١.

(١٧٣) البحر المحيط ١٦٩/١ .

ومن وجوب تكرار (لا) لدخولها على مفرد صفة قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ ﴾ (١٧٤).

قال الأخفش :

" ارتفع ولم يصر نصبا كما ينتصب النفى، لأن هذه صفة فى المعنى للبقرة، والنفى المنصوب لا يكون صفة من صفتها، إنما هو اسم مبتدأ وخبره مضمر، وهذا مثل قولك : عبد الله لا قائم ولا قاعد ؛ أدخلت لا للمعنى وتركت الإعراب على حالة لو لم يكن فيه لا " (١٧٥).

فقوله تعالى : (لا فارض) (ولا بكر) صفتان للبقرة إما على الإفراد أو على الجملة إذا قدر مبتدأ .

واستبعد أبو حيان كونه وصفا بالجملة لكون الأصل الإفراد قال :

﴿ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ ﴾ (١٧٦) صفة لبقرة، والصفة إذا كانت منفية بلا وجب تكرارها ... فإن جاءت غير مكررة فبابها الشعر، ومن جعل ذلك من الوصف بالجمل فقدر مبتدأ محذوفا أى لا هى فارض ولا بكر فقد أبعد، لأن الأصل الوصف بالمفرد والأصل أن لا حذف " (١٧٧).

وقد ورد على شاكلة ذلك قوله تعالى :

﴿ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ (١٧٨)،

---

(١٧٤) البقرة ٦٨ .

(١٧٥) معانى القرآن ١١٠/١، ١١١، إعراب القرآن للنحاس ٢٣٥/١، التبيان ٢٤/١ وهو مضمون كلام سيبويه الكتاب ٣٠٥/٢، ٣٠٦ .

(١٧٦) البقرة ٦٨ .

(١٧٧) البحر المحيط ٢٥١/١، المغنى ٢٧١/١ .

(١٧٨) الواقعة: ٣٢ – ٣٣ .

﴿ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ (١٧٩)،

﴿مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ ﴾ (١٨٠)،

﴿ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ ﴾ (١٨١).

أما قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ ﴾(١٨٢). فقد ذكر الزجاج أن معناه " ليست بذلول ولا مثيرة " (١٨٣).

وكذا قال النحاس أيضا (١٨٤).

وذهب الزمخشرى إلى أن لا الأولى نافية والثانية مزيدة لتوكيد الأولى، وتثير وتسقى صفتان لذلول قال :

" لا الأولى للنفى والثانية مزيدة لتوكيد الأولى ؛ لأن المعنى لا ذلول تثير وتسقى، على أن الفعلين صفتان لذلول كأنه قيل لا ذلول مثيرة وساقية"(١٨٥).

وخالفه أبو حيان فذهب إلى أن تثير الأرض صفة لذلول داخلة فى خير النفى والمقصود نفى إثارتها الأرض أى لا تثير فتذلل – قال :

---

(١٧٩) الواقعة: ٤٣ – ٤٤ .

(١٨٠) النور: ٣٥ .

(١٨١) المرسلات: ٣٠-٣١ .

(١٨٢) البقرة: ٧١ .

(١٨٣) معانى القرآن وإعرابه ١٥٢/١ .

(١٨٤) إعراب القرآن ٢٣٦/١ .

(١٨٥) الكشاف ٧٥/١ .

" اللفظ نفى الذل والمقصود نفى الإثارة فينتفى كونها ذلولا، ولا تسقى الحرث نفى معادل لقوله لا ذلول والجملة صفة، والصفتان منفيتان من حيث المعنى كما أن لا تسقى منفى من حيث المعنى أيضا، ومعنى الكلام أنها لم تذلل بالعمل لا فى حرث ولا فى سقى، ولهذا نفى عنها إثارة الأرض وسفيها"(١٨٦).

ورد أبو حيان ما ذهب إليه الزمخشرى بأن لا ذلول صفة منفية بلا وإذا كان الوصف قد انتفى بلا لزم تكرار لا النافية لما دخلت عليه تقول مررت برجل لا كريم ولا شجاع قال :

" ولا يجوز أن تأتى بغير تكرار " (١٨٧).

ومن دخولها على الماضى مكررة لفظا قوله تعالى ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾(١٨٨).

قال الأخفش :

" أى : فلم يصدق، ولم يصل، كما تقول " ذهب فلا جاءنى ولا جاءك"(١٨٩).

وقد علل النحاس تكرارها مع الماضى بأنه كره أن يشبه الثانى الدعاء قال :

" (لا) ههنا نفى، وليست بعاطفة، ولا يجوز عند النحويين : ضربت زيدا لا ضربت عمرا، والعلة فى ذلك أنه كره أن يشبه الثانى

---

(١٨٦) البحر المحيط ٢٥٥/١ .

(١٨٧) المرجع السابق ٢٥٥/١ .

(١٨٨)القيامة: ٣١ .

(١٨٩) معانى القرآن ٥٥٨/٢ إعراب القرآن للنحاس ٩٣/٥، الأزهية ١٥٧، الإنصاف ٧٦/١، مفاتيح الغيب ٣٠٦/٣٠، شرح المفصل ١٠٨/١، ١٠٨/٨، البحر المحيط ٣٩٠/٨ .

الدعاء، وفى الآية المعنى لم يصدق ولم يصل يدل على ذلك ﴿ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ﴾ (١٩٠)"(١٩١).

ومن دخول (لا) على الفعل الماضى من غير تكرير قول تعالى :

﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ ﴾ (١٩٢). وقد تعددت الأقوال فى هذه الآية، فذهب أكثرهم إلى أنها مكررة فى المعنى .

قال الكسائى :

" لم أر العرب قالت فى مثل هذه كلمة وحدها حتى تتبعها بأخرى، إما مصيرحا أو مقدرا، أما المصرح فلا يقولون : لا عبد الله خارج حتى يقولون. ولا فلان، ..... وأما المقدر فهو كقوله " فلا اقتحم العقبة" ثم اعترض الكلام فقال ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ ﴾ (١٩٣).

وكان التقدير لا فك رقبة، ولا أطعم مسكينا، فاكتفى به مرة واحدة " (١٩٤).

وهو ما ذهب إليه الفراء قال :

" ولم يضم إلى قوله : (فلا اقتحم) كلام آخر فيه (لا) ؛ لأن العرب لا تكاد تفرد (لا) فى الكلام حتى يعبدوها عليه فى كلام آخر، كما قال جل ثناؤه: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ ﴾(١٩٥) و ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١٩٦).

---

(١٩٠) القيامة: ٣٢ .

(١٩١) أعراب القرآن ٩٣/٥ .

(١٩٢) البلد: ١١ .

(١٩٣) البلد: ١٢ .

(١٩٤) مفاتيح الغيب ٢٠٦/٣٠، إعراب القرآن للنحاس ٢٣١/٥، الكشاف ٢١٣/٤، حاشية الشهاب الخفاجى على تفسير البيضاوي ٣٦٣/٨ .

(١٩٥) القيامة ٣١.

وهو مما كان فى آخره معناه، فاكتفى بواحدة من أخر :

ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بشيئين، فقال : " فك رقبة أو أطعم فى يوم ذى مسغبة " " ثم كان من الذين آمنوا " ففسرها بثلاثة أشياء فكأنه قال فى أول الكلام فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا " (١٩٧).

وذهب الزجاج إلى أن التكرير فى المعنى فى قوله تعالى ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ (١٩٨) قال : " والمعنى فى ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ ﴾ (١٩٩). موجود أن (لا) ثانية كأنها فى الكلام، لأن قوله : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ (٢٠٠). تدل على معنى فلا اقتحم العقبة ولا آمن " (٢٠١).

والواضح من كلام أبى حيان أنه يرى التكرير فى قوله تعالى : " ثم كان من الذين آمنوا " كأنه قال لا اقتحم العقبة ولا آمن .

أما كون التكرير فى قوله «فَكُّ رَقَبَةٍ ۞ أَوْ إِطْعَٰمٌ» فقد رأى أنه لا يتأتى إلا على جعل فكَّ وأطعم فعلين ماضيين وهى قراءة ابن كثير والنحويين قال بعد أن أورد مقالة الفراء والزجاج :

وقال الزمخشرى بعد أن تنخل مقالة الفراء والزجاج هى بمعنى لا متكررة فى المعنى ؛ لأن معنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بذلك "

قال أبو حيان :

---

(١٩٦) البقرة ٣٨، المائدة ٦٩، الأنعام ٤٨، الأعراف ٣٥، الأحقاف ٣.
(١٩٧) معانى القرآن ٢٦٤/٣، ٢٦٥ .
(١٩٨) البلد: ١٧.
(١٩٩) البلد: ١١ .
(٢٠٠) البلد: ١٧.
(٢٠١) معانى القرآن وإعرابه ٣٢٩/٥ .

" ولا يتم له هذا إلا على قراءة فك فعلا ماضيا، وقرأ ابن كثير والنحويان فك فعلا ماضيا ورقبة نصب أو أطعم فعلا ماضيا وباقى السبعة فك مرفوعا ورقبة مجرورا " (٢٠٢).

ورد ابن هشام كلام الزجاج من كون التكرار فى قوله تعالى ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾(٢٠٣) قال بعد أن أورد قول الزجاج : " ولو صح لجاز لا أكل زيد وشرب " (٢٠٤).

وذهب بعضهم إلى أنه على التحضيض أى (فألا أقتحم وهلا اقتحم (٢٠٥).

ورده أبو حيان قال :

" ولا نعرف أن (لا) وحدها تكون للتحضيض وليس معها الهمزة " (٢٠٦).

وقيل : هو دعاء، والمعنى أنه ممن يستحق أن يدعى عليه بأنه لا يفعل خيرا (٢٠٧)، وهذا الوجه استحسنه الدمامينى قال :

" هذا وجه ظاهر الحسن لا غبار عليه، فكان الأولى تقديمه على غيره من الأقوال " (٢٠٨).

---

(٢٠٢) البحر المحيط ٤٧٦/٨ .
(٢٠٣) البلد : ١٧ .
(٢٠٤) مغنى اللبيب ٢٧١/١ .
(٢٠٥) تفسير ابن عطية ٤٨٥/٥ .
(٢٠٦) البحر المحيط ٤٧٦/٨ .
(٢٠٧) مفاتيح الغيب ٢٠٦/٣٠، الجنى الدانى ص٢٩٩، مغنى اللبيب ٢٧١/١، البحر المحيط ٤٧٦/٨ .
(٢٠٨) حاشية الدسوقى على مغنى اللبيب ٩٠/٢ .

معنى لا الداخلة على الماضى :

نص الهروى فى الأزهية على أن (لا) الداخلة على الماضى بمعنى (لم) قال :

" وأما (لا) بمعنى (لم) فقوله عز وجل : ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ ﴾ [٢٠٩]. أى لم يصدق ولم يصل وكذلك قوله : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ ﴾ [٢١٠]. أى لم يقتحم العقبة ..... " [٢١١].

وإلى هذا المعنى ذهب كثير من النحاة، فذهب ابن يعيش إلى أنها حملت على (لم) قال :

" حملوا (لا) فى ذلك على (لم) إلا أنهم لم يغيروا لفظ الفعل بعد (لا) كما غيروه بعد لم ؛ لأن لا غير عاملة فلذلك غيروا لفظ الفعل إلى المضارع ليظهر فيه أثر العمل " [٢١٢].

وذهب العكبرى والمالقى إلى أن (لا) بمعنى (ما)

قال العكبرى :

" فلا صدق" (لا) بمعنى (ما) " [٢١٣].

وقال المالقى :

---

(٢٠٩)القيامة: ٣١ .

(٢١٠) البلد: ١١ .

(٢١١) الأزهية فى علم الحروف ص١٥٧ .

(٢١٢) شرح المفصل ١٠٨/٨، مفاتيح الغيب ٢٠٦/٣٠، البحر المحيط ٣٩٠/٨ .

(٢١٣) التبيان فى إعراب القرآن ١٢٥٥/٢ .

" وقد تدخل (لا) النافية على الماضى قليلا، قال الله تعالى ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ ﴾ (٢١٤). لأنه فى معنى : فما صدق وما صلى وقال : ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ ﴾ (٢١٥). أى : ما اقتحم ..... " (٢١٦).

(٢١٤)القيامة: ٣١ .

(٢١٥) البلد: ١١ .

(٢١٦) رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ص٢٥٩ .

تكرار حرف الجر عند العطف على الضمير المجرور

ذهب جمهور البصريين إلى أنه لا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة حرف الجر نحو مررت بك وبزيد، ولا يجوز غير ذلك إلا فى الضرورة قال سيبويه :

" ومما يقبح أن يشركه المظهر علامة المضمر المجرور، وذلك قولك : مررت بك وزيد وهذا أبوك وعمرو (٢١٧) ؛ كرهوا أن يشرك المظهر مضمرا داخلا فيما قبله، لأن هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعت أنها لا يتكلم بها إلا معتمدة على ما قبلها، وأنها بدل من اللفظ بالتنوين، فصارت عندهم بمنزلة التنوين، فلما ضعفت عندهم كرهوا أن يتبعوها الاسم ..... وقد يجوز فى الشعر أن تشرك بين الظاهر والمضمر على المرفوع والمجرور إذا اضطر الشاعر (٢١٨).....

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجبت "

هكذا تعلل سيبويه لعدم جواز العطف بعلتين :

الأولى : أن ضمير الجر لا يستعمل منفصلا وهو قوله : " لا يتكلم بها إلا معتمدة على ما قبلها "، ولعل سيبويه يقصد بذلك أن المعطوف عليه

---

(٢١٧) سوى سيبويه بهذين المثالين بين المجرور بحرف جر والمجرور بالإضافة، والذى استرشد به هنا لدخوله فى موضوع البحث هو المجرور بالحرف .

(٢١٨) البيت من البسيط وهو من الشواهد التى لم يعرف قائلها والشاهد فيه عطف (الأيام) على الضمير فى (بك) دون إعادة الجار وهو من شواهد الإنصاف ٤٦٤/٢، ابن يعيش ٧٨/٣، العينى ١١٥/٣، همع الهوامع ١٢٠/١، الأشمونى ١١٥/٣ .

(٢١٩) الكتاب ٣٨١/٢، ٣٨٣ .

لا يصح حلوله محل المعطوف وهو ما تعلل به أبو عثمان المازنى وقد حكاه ابن يعيش فقال :

قال أبو عثمان

" لما صح مر زيد وأنت، صح مررت أنت وزيد، ولما صح كلمت زيدا وإياك صح كلمتك وزيدا، ولما امتنع مررت بزيدوك امتنع مررت بك وزيد، لأن المعطوف والمعطوف عليه شريكان لا يصح فى أحدهما إلا ما صح فى الآخر، فلما لم يكن المخفوض ضمير منفصل يصح عطفه على الظاهر لم يصح عطف الظاهر عليه، فلما لم يصح وأريد ذلك أعيد الخافض وصار من قبيل عطف الجملة على الجملة، إذ كان عاملا ومعمولا ولم يجز إلا فى ضرورة الشعر " (٢٢٠).

والثانية :

أى العلة الثانية التى تعلل بها سيبويه لعدم جواز العطف أنه بمنزلة التنوين .

أما الكوفيون (٢٢١). قد ذهبوا إلى جوز العطف على الضمير المخفوض نحو مررت بك وزيد مستدلين على ذلك بما ورد فى التنزيل

(٢٢٠) شرح المفصل ٣/٧٨ .

(٢٢١) هذه مسألة خلاف بين البصريين والكوفيين أوردها صاحب الإنصاف بالتفصيل ٢/٤٦٣ .

وكلام العرب قال تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ ﴾ (٢٢٢). بجر الأرحام وهى قراءة حمزة الزيات (٢٢٣).

وهو أحد القراء السبعة

وأجاز الفراء فى قوله تعالى ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ (٢٢٤).

أن تكون (ما) فى موضع الجر عطفا على الضمير المجرور فى (فيهن) على معنى يفيتكم الله فيهن وما يتلى عليكم غيرهن (٢٢٥).

وعقد ابن جنى بابا فى الخصائص فى أن المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان فى حكم الملفوظ به، وجعل منه قوله تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ ﴾ قال :

" ليست هذه القراءة عندنا من الإبعاد والفحش والشناعة والضعف على مارآه فيها وذهب إليه أبو العباس (٢٢٦)، بل المر فيها دون ذلك وأقرب وأخف وألطف، وذلك أن لحمزة أن يقول لأبى العباس : إننى لم أحمل (الأرحام) على العطف على المجرور المضمر، بل اعتقدت أن تكون فيه باء ثانية حتى كأنى قلت وبالأرحام، ثم حذفت الباء لتقدم ذكرها ؛ كما حذفت لتقدم ذكرها فى نحو قولك : بمن تمرر امرر، وعلى

(٢٢٢)النساء: ١
(٢٢٣) معجم القراءات ١٠٤/٢، الكشاف ٢٤١/١، البحر المحيط ١٥٣/٣ .
(٢٢٤)النساء: ١٢٧
(٢٢٥) معانى القرآن ٢٩٠/١ بتصرف .
(٢٢٦) الكامل ١٥٥/٦، شرح المفصل ٧٨/٣ .

من تنزل انزل، ولم تقل أمرر به ولا انزل عليه، لكن حذفت الحرفين لتقدم ذكرهما " (٢٢٧).

وهذا الرأى ينسب أيضا ليونس والأخفش وصححه ابن مالك وأبوحيان(٢٢٨). قال ابن مالك :

" وإعادته مختارة لا واجبة وفاقا ليونس والأخفش والكوفيين (٢٢٩).

ورد ابن مالك ما استدل به البصريون فقال :

" وفى الحجتين (٢٣٠). من الضعف مالا يخفى، لأن شبه ضمير الجر بالتنوين لو منع من العطف عليه بلا إعادة الجار لمنع منه مع الإعادة ؛ لأن التنوين لا يعطف عليه بوجه، ولأنه لو منع من العطف عليه لمنع من توكيده والإبدال منه، لأن التنوين لا يؤكد ولا يبدل منه، وضمير الجر يؤكد ويبدل منه بإجماع، فللعطف أسوة بهما . قد تبين ضعف الحجة الأولى .

وأما الثانية فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه شرطا فى صحة العطف لم يجز رب رجل وأخيه (٢٣١).

---

(٢٢٧) الخصائص ٢٨٦/١، ٢٨٧ .

(٢٢٨) همع الهوامع ١٣٩/٢، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ١١٤/٣ .

(٢٢٩) شرح التسهيل ٣٧٥/٣ .

(٢٣٠) كونه بمنزلة التنوين وكون المعطوف عليه لا يصلح لحلوله محل المعطوف

(٢٣١) أى عطف المعرفة على مجرور رب النكرة لأن المعرفة فى تقدير النكرة أى وأخ له، ومع ذلك لا يصح حلول المعطوف محل المعطوف عليه لأن رب لا تدخل إلا على النكرة فلا يجوز رب أخيه.

..... فكما لم يمتنع فيها العطف لا يمتنع فى نحو مررت بك وزيد(٢٣٢).

وأورد الأشمونى فى المسألة مذهبا ثالثا وهو مذهب الجرمى والزيادى قال :

" فى المسألة مذهب ثالث وهو أنه إذا أكد الضمير جاز نحو مررت بك أنت وزيد، وهو مذهب الجرمى والزبادى " (٢٣٣).

والذى أرجحه هو ما ذهب إليه ابن مالك من كون اعادته مختارة لا واجبة، لورود الشواهد نظما ونثرا دون إعادته ويكون حينئذ الحرف موجودا فى التقدير بدلالة تقدم ذكره نحو بمن تمرر أمرر وهو ما ذكره ابن جنى .

(٢٣٢) شرح التسهيل ٣/٣٧٥، ٣٧٦ .

(٢٣٣) شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ٣/١١٥، ١١٦، همع الهوامع ٢/١٣٩.

نماذج من تكرار حرف الجر
فى القرآن الكريم

ورد حرف الجر مكررا عند العطف على الضمير المجرور وذلك واجب عند البصريين جائز عند الكوفيين ومن وافقهم مختار عند ابن مالك كما تقدم وذلك فى قوله تعالى﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ﴾ (٢٣٤).

قال أبو حيان :

" الضمير فى منها عائد على ما أشير إليه بقوله " هذه " (٢٣٥). " ومن كل " معطوف على الضمير المجرور وأعيد معه الخافض " (٢٣٦).

ومنه أيضا قوله تعالى :﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (٢٣٧).

قوله تعالى : ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ﴾ (٢٣٨).

---

(٢٣٤) الأنعام: ٦٤

(٢٣٥) أى فى قوله ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الأنعام: ٦٣ .

(٢٣٦) البحر المحيط ١٥٠/٤ .

(٢٣٧) المؤمنون: ٢٢

(٢٣٨) فصلت: ١١

الخاتمة

أحمد الله تبارك وتعالى أن وفقنى لإنجاز هذا البحث الذى كان يهدف بالدرجة الأولى إلى بيان أن هناك نوع من التكرار لا علاقة له بالتوكيد اللفظى الذى تنصرف إليه الأذهان عند إطلاق كلمة التكرار، وهو التكرار الواجب لبعض حروف المعانى وقد آثرت أن يرتبط هذا البحث بكتاب الله تبارك وتعالى أوثق الشواهد على الإطلاق، إذ هو أصل أصول العربية الذى تستمد منه قواعدها، وقد كان لى فى نهاية البحث عدة نتائج يجدر بى أن أوجزها فيما يلى :

١- يجب لبعض حروف المعانى التكرار وذلك بحسب المعانى التى تحققها .

٢- تأتى إما المعانى (أو) من الشك والتخيير والإباحة والتفصيل والإبهام إلا أنه لم يجب لـــ (أو) التكرار ووجب لـــ (إما) لأن الكلام مع إما يؤذن من أول الأمر بوجود الشيئين أو الأشياء، أى أن الكلام معها يبنى على الشك من أول الأمر بخلاف (أو) فإن الكلام قبلها يجوز أن يقتصر عليه، أى يكون الكلام قبلها تاما ثم يطرأ عليه الشك أو غيره .

٣- قد يستغنى عن تكرارها بمعادلتها بـــ (أو) أو (وإلا) وقد تحذف (إما) الأولى استغناء عنها بـــ (إما) الثانية وقد جعله الفراء إجراء لها مجرى (أو) .

٤- لا خلاف بين النحاة فى كون (إما) الأولى غير عاطفة ووقع الخلاف فى الثانية وادعى ابن عصفور إجماع النحاة على أنها غير عاطفة وإنما ذكرت فى باب العطف لمصاحبتها لحروفه .

٥- يجب تكرار (لا) إذا كانت الجملة بعدها اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها، أو فعلية فعلها ماضى لفظا ومعنى .

٦- وكانت العلة فى تكرار (لا) جبرانا لما فاتها من نفى الجنس.

٧- أوجب البصريون تكرار الجار عند العطف على الضمير المجرور خلافا للكوفيين حيث أجازوا ذلك وجعل ابن مالك إعادته مختارة لا واجبة وفاقا ليونس والأخفش وهو ما أرجحه استناداً على أنه يغتفر فى الثواني ما لا يغتفر فى الأوائل.

وبعد ...

فالله تعالى أسأل أن أكون قد وفقت فيما قصدت ، وأخلصت فيما قدمت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وله الحمد أولاً وأخيراً،

وصلى الله وسلم على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسي ، د/ رجب عثمان محمد، د/ رمضان عبدالتواب ، ط الخانجى القاهرة.
(٢) الأزهية فى علم الحروف للهروي ت/ عبدالمعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
(٣) أسرار العربية لأبى البركات بن الأنباري ت/ محمد بهجت البيطار مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.
(٤) الأصول لابن السراج ت د/ عبدالحسين الفتلى ط/ مؤسسة الرسالة بيروت.
(٥) الأصنام لهشام بن محمد بن الشائب الكلبي ت/ أحمد زكريا باشا ط/ القاهرة ١٩١٤م.
(٦) إعراب القرآن للزجاج شرح وتحقيق د/ عبدالجليل عبده شلبي ط/ عالم الكتب بيروت.
(٧) إعراب القرآن للنحاس ت د/ زهير غازي زاهد ط/ مكتبة النهضة العربية بيروت.
(٨) الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ط/ دار الكتب المصرية.
(٩) الأمالى الشجرية لهبة الله عبدالله بن الشجرى ت/ محمود محمد الطناحي – ط/ الخانجى القاهرة.
(١٠) الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبى البركات الأنباري ط/ دار الجيل.
(١١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ت/ محمد محي الدين عبدالحميد ط/ المكتبة العصرية بيروت.
(١٢) البحر المحيط لأبى حيان الأندلسي ط/ دار إحياء التراث العربى بيروت – لبنان.

(١٣) البسيط فى شرح جمل الزجاجى لابن أبى الربيع ت د/ عياد الشبيتى ط/ دار الغرب الإسلامي.
(١٤) البغداديات لأبى على الفارسي دراسة وتحقيق صلاح الدين عبدالله السنكارى ط/ العانى بغداد.
(١٥) تاج العروس للزبيدى ط/ منشورات دار مكتبة الحياة.
(١٦) التبصرة والتذكرة للصيمري ت د/ فتحى أحمد مصطفى.
(١٧) التبيان فى إعراب القرآن للعكبري ت/ على محمد البجاوى ط/ دار الجيل بيروت لبنان.
(١٨) التذييل والتكميل
(١٩) التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ط/ دار إحياء الكتب العربية – الحلبى.
(٢٠) التعريفات للسيد الشريف الجرجانى ت د / عبدالرحمن عميرة ط/ عالم الكتب بيروت – لبنان.
(٢١) الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى ت د/ فخر الدين قباوة د/ محمد نبيل فاضل ط/ دار الآفاق الجديدة بيروت.
(٢٢) حاشية الدسوقى على مغنى اللبيب ت/ عبدالسلام محمد أمين ط/ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
(٢٣) حاشية يس على التصريح بمضمون التوضيح ط/ دار إحياء الكتب العربية – الحلبى.
(٢٤) حاشية يس على شرح الفاكهي لقطر الندى ط/ الحلبى.
(٢٥) حاشية الشهاب الخفاجى على تفسير البيضاوى ط/ دار صادر –بيروت.
(٢٦) الحجة فى علل القراءات السبع لابن خالويه ت د/ عبدالعال سالم مكرم ط/ دار الشروق بيروت.
(٢٧) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت/ عبدالسلام هارون ط/ الخانجى.

(٢٨) الدرر اللوامع على همع الهوامع لأحمد أمين الشنقيطى ط/ دار المعرفة للطباعة والنشر –بيروت.
(٢٩) رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى ت/ أحمد محمد الخراط مطبوعات مجموع اللغة العربية بدمشق.
(٣٠) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ط/ دار إحياء الكتب العربية – عيسى الباب الحلبى.
(٣١) شرح ألفية ابن معطى لابن جمعة القواس ت د/ على موسى الشلومى ط/ الأولى.
(٣٢) شرح التسهيل لابن مالك ت/ عبدالرحمن السيد د/ محمد بدوى المختون ط/ هجر للطباعة والنشر.
(٣٣) شرح الجمل لابن خروف الأشبيلي تحقيق ودراسة د/ سلوى محمد عرب جامعة أم القرى ١٤١٩هـ.
(٣٤) شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري ، ط/ المكتبة العصرية صيدا بيروت.
(٣٥) شرح شواهد المغنى للسيوطى الطبعة البهية بمصر ١٣٢٢هـ.
(٣٦) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
(٣٧) شرح مفصل الزمخشري لابن يعيش ط/ مكتبة المتنبى القاهرة.
(٣٨) شرح المكودى على ألفية ابن مالك ط/ مصطفى البابى الحلبي بمصر.
(٣٩) فتوح البلدان لأحمد بن يحيى البلاذرى ت/ رضوان محمد رضوان ط/ مصر ١٩٥٩م.
(٤٠) الكامل فى اللغة والأدب زكى مبارك ط/ الحلبى – القاهرة.
(٤١) الكتاب لسيبويه ت/ عبدالسلام هارون ط/ الخانجى بالقاهرة.
(٤٢) الكشاف للزمخشري ط/ دار المعرفة بيروت –لبنان.
(٤٣) الكواكب الدرية شرح على متممة الأجرومية للشيخ محمد بن أحمد الأهدل ط/ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى مصر.

(٤٤) لسان العرب لابن منظور ط/ دار المعارف .
(٤٥) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ت/ عبدالسلام عبدالشافي محمد ط/ دار الكتب العلمية بيروت.
(٤٦) المسائل المنثورة لأبى على الفارسي ت/ مصطفى الحَدَرِى مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
(٤٧) معانى الحروف للرمانى النحوى ت/ عبدالفتاح إسماعيل شلبي – مكتبة الطالب الجامعى – مكة المكرمة.
(٤٨) معانى القرآن للأخفش ت/ د/ هدى محمد قراعة ط/ الخانجى القاهرة.
(٤٩) معانى القرآن للفراء / د/ عبدالفتاح إسماعيل شلبى ومراجعة أ/ على النجدى ناصف ط/ دار السرور بيروت لبنان.
(٥٠) معانى القرآن وإعرابه للزجاج د/ عبدالجليل عبده شلبى ط/ عالم الكتب بيروت –لبنان.
(٥١) معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدى.
(٥٢) معجدم القراءات القرآنية مع مقدمة فى القراءات وأشهر القراء د/ أحمد مختار عمر جامعة الكويت الطبعة الأولى ١٩٨٢م.
(٥٣) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ت/ محمد محي الدين عبدالحميد ط/ المكتبة العصرية بيروت .
(٥٤) مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي ط/ دار الكتب العلمية بيروت.
(٥٥) المفصل للزمخشري بشرح ابن يعيش مكتبة المتنبى القاهرة.
(٥٦) المقتضب للمبرد ت/ حسن حمد، مراجعة د/ إميل يعقوب – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
(٥٧) المقرب لابن عصفور ، ت/ أحمد عبدالستار الجوارى وعبدالله الجبورى ط/ الأولى.
(٥٨) المقاصد النحوية فى شرح شواهد الألفية للعينى (الشواهد الكبرى) بهامش الخزانة ط/ بولاق.